

العنوان:	غزل ابن حزم : دراسة في جدل السيرة والشعر
المؤلف الرئيسي:	أيوب، علي مصطفى محمد
مؤلفين آخرين:	عليان، مصطفى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2005
موقع:	الزرقاء
الصفحات:	1 - 218
رقم MD:	749009
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الهاشمية
الكلية:	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الدولة:	الأردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الشعر، السيرة، المفكرين الإسلاميين، ابن حزم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/749009

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

أيوب، علي مصطفى محمد، و عليان، مصطفى. (2005). غزل ابن حزم: دراسة في جدل السيرة والشعر
(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الهاشمية، الزرقاء. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/749009>

إسلوب MLA

أيوب، علي مصطفى محمد، و مصطفى عليان. "غزل ابن حزم: دراسة في جدل السيرة والشعر" رسالة
ماجستير. الجامعة الهاشمية، الزرقاء، 2005. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/749009>

الخاتمة

حاولت في الصفحات السابقة أن أرسم صورة - أردت لها أن تكون متكاملة - لغزل ابن حزم، ولعل الترتيب العام للدراسة جاء موائماً لمضمونها، حيث تدرجت من مقدمات عامة تناولت حياته وموهبته وتأليفه لطوق الحما مة، إلى دراسة سير المحبين، وتحليل تجربة ابن حزم في إطارها ، ثم إلى دراسة تلك التجربة فنياً من حيث اللغة ثم الصورة ثم الإيقاع .

فقد وقفت في الفصل الأول عند حياة ابن حزم ، وعرضتها من خلال كتابه طوق الحمامة الذي سجل كثيراً من سيرة صاحبه ، سواء من حيث أحداث حياته، وتعامله مع الناس ، وعلاقاته الاجتماعية ، أو من حيث طبائعه النفسية ، وصفاته الخلقية . وقد تبين أن مجريات حياته وأحداثها ، كان لها الأثر الكبير في صقل نفسيته حتى أضحت حساسة حتى لأدق التفاصيل ، قادرة على الغوص في بواطن الناس ، وعلى تأويل كلامهم ، لتخرج بملاحظاتها وأحكامها الدقيقة عليهم ، وهذا ما يلمسه كل من دارس الطوق أو تعلق منه بسبب .

ويتعلق بحياته ومجرياتها ، تحوله إلى المذهب الظاهري في فترة مبكرة من حياته ، مما يشير إلى أنه لم يكن راضياً عما يجري في الساحة الفقهية الشرعية آنذاك فاختار ما رأى أنه مناسب لأتمته وقضاياها ، وهنا اختلفت آراء الدارسين حول أيهما أسبق ،

ظاهريته أم تأليفه للطرق ؟ وقد رجحت أنّ ظاهريته كانت أسبق زمنيا من تأليفه للطوق .

ثم تناولت في ختام الفصل الأول موهبته الفنية ، ونشاطه الأدبي ، كما أشار إليه دارسو سيرته ، ومحللو أدبه ، وظهر بوضوح أنه يمتلك من المقدرة على نظم الشعر ، وإنشاء النثر ، والمشاركة النقدية ، ما يكفل له أن يكون شاعراً وناثراً وناقداً ذا مكانة مميزة .

وجاء الفصل الثاني ليتناول في مجمله التجربة الغزلية في الطوق ، وجدلية العلاقة بينهما ، وبين سير المجبين وأخبارهم ، وكيف كان ابن حزم يرى من منظور موقفه الغزلي هذه السير ، وبالمقابل كيف أثرت هذه السير في غزله .

ولذلك تناولت بدايةً هذه السير وصفقتها بحسب طريقة تلقيها ، فظهر أنها ثلاثة أصناف ، بينت صفات كل صنف منها وخصائصه ، وهي بمجموعها كثيرة العدد ، مما يثير تساؤلاً حول ما إذا ما كانت كلها حقيقية واقعية ، أم أنها مختلقة لغرض فني محض ؟ وقد رجحت أن تكون معظمها صادقة وواقعية ، لعل ذكرتها في موضعها . ثم عرضت لتجربة الطوق لشعرية ، وحاولت أن أبين أركانها الرئيسية ، وبعد ذلك درستّها من منظور الصدق الفني ، فخرجت بأن هذه التجربة تفتقر إلى الصدق

عموماً ، إلا في نصوص قليلة ؛ بسبب ذلك الارتباط بين نصوصها ، وبين مضامين الأخبار التي تسبقها .

ولذلك كان لابد من النظر إلى التجربة في ظل هذه الأخبار والمقدمات النثرية ووصلت الدراسة إلى أنها شكلت مصادر مباشرة للتجربة، فجاءت على ثلاثة أشكال : التجربة الغيرية ، والتجربة الذاتية ، ومعاني نظرية الحب ، وقد بينت تحت كل شكل المقصود به ، واستشهدت عليه بما يفي من النصوص ، وانتهيت إلى إجمال بعض خصائص التجربة ، ثم إلى بيان رأيي الخاص فيها .

ولما كان ابن حزم ناقدًا له مكانته ، فلا بد أن يكون له موقفه النقدي في الطوق في إطار عرضه لنصوصه الغزلية ، فجاء المبحث الثالث من هذا الفصل ؛ ليقف عند ملاحظات ابن حزم النقدية في هذا الكتاب فقط، دون غيره من رسائل ابن حزم، لتظل النظرة مقتصرة على جدل الموقف النقدي من الشعر .

وجاءت الدراسة الفنية في الفصل الثالث ، لتتناول ثلاثة محاور ، أولها : اللغ ة والأسلوب ، فتمت دراسة الألفاظ المفردة وتقسيمها إلى حقول دلالية مستقلة ، وتحليل دلالاتها ما أمكن ، ثم دراسة الأسلوب المركب ، وبيان بعض سماته وملامحه .

وثانيها : مبحث الصورة الفنية ، درست الصورة بنوعها ، البسيطة والمركبة فعرضتُ للصور التشبيهية والاستعارية ، واستدل لها بشواهد متنوعة .

وأما المبحث الثالث ، فقد حلّلت الدراسة الجانبَ الإيقاعيَّ في غزل ابن حزم ،
والمتمثل في الموسيقى الخارجية، والموسيقى الداخلية ، وما يندرج تحتهما من جوانب
موسيقىَّة صوتيَّة ، سواءً في الحروف ، أو في الألفاظ ، أو حتى في التراكيب .
وقد خرج الباحث من الدراسة ببعض النتائج أو الملاحظات التي يمكن أن تعد
إشاراتٍ في سبيل دراسة أدق وأكثر عمقاً ، ومنها :

١. أن ابن حزم لم يأخذ مكانته الحقيقية التي يستحقها في عصره ، ولما يزل كذلك في
الدراسات الفكرية والدينية والأدبية الحديثة، إذ هو أوسع من أن يحدَّ بجانب واحد، أو
يخصَّ بدراسةٍ واحدةٍ ، ولذلك يحتاج إلى دراسة ثلاثية الأبعاد ، تأخذ حياته
الشخصية في البعد الأول، ثم فكره الديني والإنساني في البعد الثاني، ثم أدبه بشقيه
في البعد الثالث .

٢. أن ابن حزم كان باحثاً بعقله ونفسه ، قبل أن يكون باحثاً بقلمه ، ومن هذا المنطلق
استطاع أن ينفذ إلى أغوار النفس الإنسانية ، ويستخرج خبيئات مشاعرها ، ومن
هذا المنطلق أيضاً اختار ما هو خيرٌ له ولأمّته .

٣. أن ابن حزم صاحب موهبة أدبية هائلة ، أتاحتها له الكثير من المصادر، وصقلتها
الكثير من العوامل ، فأذنت بالحصاد في وقتٍ مُبكرٍ .

٤. أن سِيرَ المُحِبِّينَ وأخبارهم الكثيرة التي استشهد بها في الطوق ، جاءت لتكون شواهدَ

مكملةً لمقطوعاته الغزلية ، بحيث يعد النظر إلى هذه المقطوعات ناقصاً - من

ناحية المضمون على الأقل - دون النظر إلى تلك الأخبار .

٥. أن أخبار المحبين تخضع في طوق الحماسة لمنهجٍ علميٍّ مضبوطٍ، يماثل في كثيرٍ

من جوانبه مناهج المحدثين ، ولأجل ذلك كانت معظم الروايات فيه ، صادقةً ،

وحقيقيةً ، وليست موضع شك .

٦. أن التجربة الشعرية في الطوق قد اتخذت من تلك الأخبار والسير والمقدمات النثرية

؛ مصادر مباشرة لها ، وهي . في ظني . تظل مصادر ضيقة ، لا تمنح التجربة

آفاقاً بعيدة من الإيحاء ، نظراً إلى الصدق والواقعية التي تتسم بها .

٧. أن تلك التجربة تفتقر . في كثير من نصوصها . إلى الصدق الفني ، لأسباب عدة ؛

منها : ارتباطها بتلك الأخبار والسير ، ومنها وقوعها في إطار مؤلفٍ علميٍّ منهجي

، أثر فيه صاحبه ألا يترك لغيره شيئاً ، ومنها تسلط الشعور الديني على صاحبها

باستمرار ، ومنها أن الكتاب بأسره جاء تلبية لرغبة صديق .

٨. أن الملاحظات النقدية التي تركها ابن حزم متناثرة بين نصوص الطوق ؛ إنما جاءت

في إطار تركيته لشعره ، وإبرازه لعناصر التميز والإجادة فيه .

٩. أن غزل ابن حزم يمثل في لغته وأسلوبه شخصية صاحبه ، ولذلك برزت فيه ألفاظ العلوم المختلفة ، كما ظهر في أسلوبه الميل إلى الاحتجاج والاستدلال ، والتفصيل والإيضاح .

١٠. أنه كان ناجحاً في مجال الصورة الفنية عموماً ، وفي الصور الاستعارية خصوصاً ، وإن كانت لديه بعض الصور الغامضة .

١١. أن الحاسة الموسيقية الإيقاعية ، هي أبرز الحواس الفنية لدى ابن حزم ، وأكثرها جودة في غزله ، وقد أحسن توظيفها واستغلالها في كثير من نصوصه .

وهنا لا أملك إلا أن أتوجه إلى الله عز وجل بالحمد والثناء ؛ أن يسر لي إتمام هذه الدراسة ، ثم أجدد الشكر لأستاذي الدكتور مصطفى عليان ، وأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء ، كفاء ما قدم ، وأستغفره تعالى مما يكتبه الملكان ، ويحصيه الرقيبان ؛ استغفار من يعلم أن كلامه من عمله ، وأبتهل إليه ألا تكون هذه الصفحات حجة علينا .

ثم إنه ما كان من صواب فمن الله وحده ، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان ، وحسبي أنني طالب علم يخطئ ويصيب ، وما الكمال إلا لله وحده .